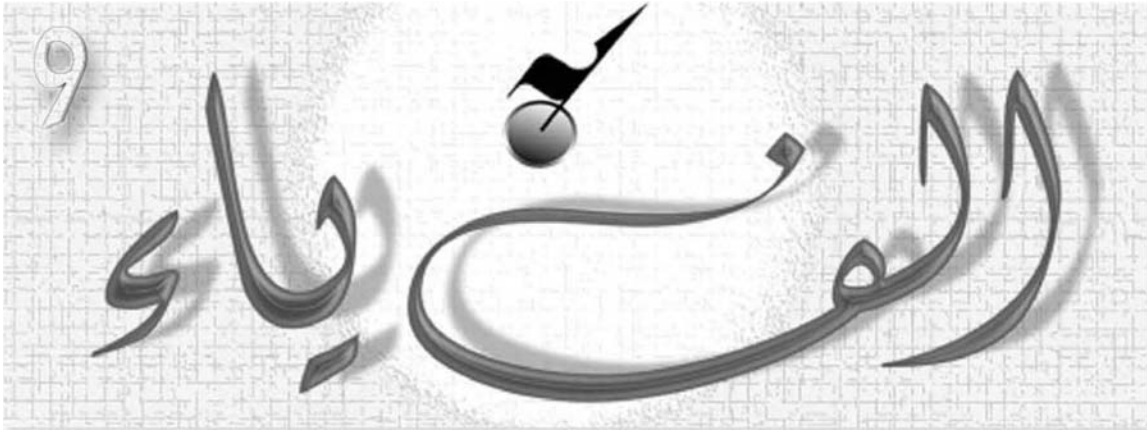


توقيع ديوان أبواب بجلسة محورها أدب الطفل

احتفت دار ثقافة الاطفال بصور المجموعة الشعرية الجديدة لشاعر الطفولة جليل خزعل والتي تحمل عنوان (ابواب) ليكون توثيقاً لسبعين كتاباً وتاريخاً حافلاً بالبدل والحفا، على مدى 50 عاماً. وقدم الكاتب عبد الستار البيضاوي زميل طفولته الشاعر خزعل محققاً به باسم الدار (على انه قامة ابداعية كبيرة وينبوع ثر من ينباع الطفولة) وأشار وفقاً لبيان لفته (الزمان) اسم الى (ان ادب الطفل بالعراق ذي خصوصية كبيرة الا انه لم يحظ بالاهتمام والمتابعة حتى تمكن جليل خزعل من تغيير المسار من خلال قدرته على الكتابة حين كرس قلمه بابد الطفل سواء بالقصيدة او السيناريو فلا نفرق بين القصة والقصيدة كونه وفق في استخدام المنحى الحكائي وبقي مخلصاً لنفسه ورسالته). ليتحدث بعدها الشاعر عن تجربته في مجال ادب الطفل بعد ان وجه كلمة شكر وتقدير للدار على هذه المبادرة الرائعة قائلاً(شرف كبير لي ان احظ في هذا الدعم والاهتمام والرعاية لاسيما ان كتاب العراق دائماً في الظل فعلى مدى خمسين عاماً لم تقم الدار بتوقيع كتاباً للأطفال وهذا التكريم هو الانجاز الحقيقي لي (واضاف) (ان ابواب عبارة عن مجموع ما نشر لي من قصائد في المجلات تم جمعها من قبل زملاء لي في سوريا ليري هذا المنجز النور. لم اخطئ للكتابة للأطفال مطلقاً كنت شاعراً ونشرت لي قصائد في مجلتي والزمارة واول قصيدة لحظتها الباحث الكبير حسين قدوري وأنا في المرحلة الاعدادية وتم دراست احدي قصائدي في الصف الخامس الابتدائي ضمن المنهج التعليمي ومن ذلك اليوم بدأت الكتابة للأطفال اذ التحول الى طفل حقيقي وأنا امسك قلمي وتدور في خاطري فكرة اريد تدوينها على الورق. مسؤوليتنا كبيرة لاننا نصنع قادة المستقبل فالكثير من القراء سيكون لهم منزلة ولاءد من الاشارة الى الشاعر الكبير باقر سماكة والذي ترك بصمات لم تمح حتى بعد وفاته) وفي الحوار التفاعلي اجاب الشاعر الحقني به على اسئلة عدة طرحها عدد من المشاركين الحضور .

اخلاص العامري



أشياء لنفسي

هادي عباس حسين

بغداد

اني في حالة حزن كبير فقد ودعت قلبي رهينة هناك بعيدا في الافاق في مدينة اخرى تركت بين ثناياها وشوارعها صوراً متعددة كلها تشدني لعائلتي ولتلي بضمناها احقادتي وضحكاتهم ومناداتهم لي ببراة اطفال لعلمهم مثلي في شوق كبير انا معهم الان وهم كانوا معي بالامس القريب لما جهزت حقيرتي قائلاً

..لم يبق شيئاً الا وحسبت له ..

لقد بالغت كثيراً في النظر صوبها كون كل ذي، بداخله خاطبني بصوت لم يسمعه الا سواي

..نعم.. نعم

نشداشتي تكلم وملابسي الداخلية ومنشفتي تؤكد حضورها الدائم والمستمر لي لحظة ابتسم واخرى يملاني حزن والدم على عمر ساقصيه منتقلا من يدينتي التي اعيش بها وبغداد حببية لقلبي التي اتشوق لها كلما ابتعدت عنها ازدت تعلقاً بشوارعها وازقتها وشوارعها القديمة لحظة وصولي لها اشعر بجرح لسؤالها ..مرحبا بك آتيت.. اياك ان ترجع ..

كيف لا اعد وقد تركت كل تفاصيل حياتي هناك بعيدا في محافظة غربتي واسئلة تتسابق لذكريتي لقد طغى الكيل..

بالفعل ففيدوا خلي احساس غريب انني اليوم وجدتهم جميعا لكن لا اعرف هل سيبقون لحد سفرتي القادمة ربما سيرحل من هو شيئا وتنتهي المسافات لاي رجل كان انما ارادة الاله وحكمه فيئده قانون الموت الذي يقهر به عباد هذه الوجوه التي امامي اراه كما سعيدة بلقاي ومبهتية ومسرورة بتواجدي بعضها ارتسمت عليها سمات تعب وارهاق واخرى تكابر متظاهرة بالقوة والعزيمة وهي خاوية لا شيء فيها فراغ شاسع وكثير واخرى بين طيات ذاكرتها صوراً من الماضي الجميل تك السنونات التي خلت وضمت وتركت اثارها بحلاتها ومرراتها هم يضحكون وفي اعماقي ألم فراق اتذوق مرارته في اول انظره حطت قدمي المكان وكل مرة تقابلني عبرة اربداها عند قدمي (بغداد ترهب بك) وعند عدوتي (بغداد توعدكم) الا ان هناك احساس كبير بين الشاعر في القدوم والعودة لا احد يتحصيه الا الذي يعيشه وقلبي اصبح لا يعشق اية عبارة تذكره بالحنين الوجهه هي تشابهت عند كل لقاء واشبعنتي لما وفراق اتذوقه مع احساس اكيد فاسأل نفسي سوّالا

..ياي ارش ستكون النهاية..

فتتسارع الاجوبة في داخلي

..بغداد... لا... لا... لا... بغداد..

فأرغم رأسي للسماء مناشدا ربي

..يارب.. كلها ارضك.. وانا راض بحكم وقضائك..

افكارا سوداوية تتراقص في ذاكرتي اغلبها يؤكد لي

..انا متعب..

وفي رأسي ومشاغبي اصوات تدوي

..اليوم انت كرخيا.. لا.. لا.. انت اليوم معظماوا..

فأقبض شموها ليحظ الجواب لسؤال تركه هذا الرجل الذي امكن له حبا لا يوصف عندما سألني بيرو

..اليو اعظيما لم كرخيا..

فيخرج ردي مستعجلا

..الكرخ..

لمكان طفولتي وشبابي وزهرة شبابي فشارح الشيخ معروف مرسوما في ذاتي واحبه حبا ان اقدر نسيانه فأكتر صوره مخفورة في اعماقي كلما حاولت تناسيها اجدها مخفورة في ججمتي وعندما ارغم نفسي بتركها اجد صدى صرخة تدوي في رجلي

..انها خيانة... خيانة..

فانقض على عيني واعصها حتى تخفي هذا السيل من الدمعات لاجلها الى فقبتها تخرج من فمي دين ارادة حتى ابدي في صورة انسان فرح لم يصنع بان اماله وامانيه سيحققها الله رحمة وشفقة لحالي التي بات يؤلها واقع مرير.. كم جميلة بغداد ترهب بك.. ومؤلة بغداد توعدكم.. ان هذه الاشياء ساحافظ بها لنفسي...



غلاف المجموعة

الشعري رؤية و معايشة و تامل . وهي عناصر تمثلها أروع تمثيل قصيدته (همس) أو (2)التي يقول فيها :

1

ما زال

يهمس لجوريته

وهي في عفوان نالتها

..... البهي

احبانا

تحمر وجنتاها

.....

يفيض عطرها بسمه

تملأ المكان

.....

2

ما زال يهمس

لجوريته

يشم ما بقي من عطرها

بعد نالتها

ثم يحفظه

في الشغاف

.....

استطاع الشاعر أن يحقق جزءاً من المحادثة الشعرية عبر اللغة الفنية العالية و المفردات السهلة والتخيل . كتب الشاعر نصوصه بنمطين وهما :

قصائد نثر متوسطة الطول ونصوص ومضة التي ضمت مجموعة من قصائد الهايكو . كتب الشاعر نصوصه بانزياحات لغوية من أجل التكيف و الابتعاد عن التورية المفرطة في فضاء شعري .

وإذا تاملنا عناصر الرومانسية في العذاري وجدنا العاطفة الصارخة المشوبة والخيال الحلق في فضاء عريض والوجدان النابض بكل ما يبدئه الشعور والفكر معا في نسج شعري مبرهف ولغة طبيعة محكمة تعبير عن الذات المتحركة في الموقف

ملحمة الأوديسا أروع قصة في تاريخ البشر

لندن - ناتالي هاينز

إذا كان بوسعنا أن نختار أفضل رواية على مر التاريخ، فإن ملحمة الأوديسا للشاعر الإغريقي هوميروس هي الأوفر حظا من معظم القصص الأخرى، والأجدر بأن تحظى بهذا اللقب. تقع هذه الملحمة في 24كتابا، وتتألف من ما يقرب على 12 ألف بيت سداسي التفاعل (وهو البحر الشعري الذي كان يستخدم في الملحمة الإغريقية ومن بعدها الرومانية). وتطور القصص حول مغامرات اوديسيوس أو أوليس (باللغة اللاتينية)، البطل الإغريقي الماكر والمجرب، في أعقاب حرب طروادة. وطالما أشاد بها الناقدون وجمعوا على انها أروع عمل أدبي لألاف الأعوام، وفي القرن الخامس قبل الميلاد، كتب الكاتب المسرحي الإغريقي أخطولوس أن مسرحياته لا تعدو أن تكون فترات من مادبة هوميروس.

والهمت مغامرات أوليس كبار الكتاب من الشعار الإيطالي دانتي إلى الشاعر والروائي الإيرلندي جيمس جويس، والشاعرة والروائية الكندية مارغريت أتوود. إلا أن أوليس لم يكن ينشد هدفا دينيا ساميا، بالرغم من كثرة الآلهة والوحوش التي تخص بها القصيدة، فلم يخض ليج البحار بحثا عن أشياء عجيبة وحديثة، كأرض لم تطأها قدم أو صوف ذهبي، وهو رمز السلطة في الأساطير الإغريقية. إنما كان هدفه الوصول إلى بيته بعد حرب دامت عشرة أعوام.

ولا شك أن هذا هو سبب احتفاظ هذه القصيدة بروبقها وأهميتها في ثقافتنا اليوم رغم مرور 2700 عام على اختطيمها، إذ ربما تعود إلى القرن الثامن أو السابع قبل الميلاد.

تغوي الرجال باصواتها الشجية وتقودهم إلى حتفهم. كان أوليس حريصا كل الحرص على ألا يفوت لحظة من مغامرته، إلى حد أنه طلب من رفاقه أن يشربوا وشاقه إلى صاري السفينة حتى يستمع ولا يتحرك. وكأنه يتحدث عن الجمهور الكفون بالقصة. وكانت غوريات البحر تلك تعرف كيف تستميله، إذ كانت تصفه بـ"البطل المرموق". بالطبع لا يخالج القارئ شك في أن أوليس جابه الكثير من الصعاب وأقبح الأوهال، ونجد متعة في متابعة مغامرته الخيالية الرائعة. تسرد ملحمة الأوديسا رحلة أوليس التي استغرقت عشرة أعوام من طروادة إلى منزله في إيثاكا. ولكنها بدأت منذ أواخر العام العاشر، حين

كان أوليس ينتظر في جزيرة أوغيغا أرضى فيها مع عروس البحر كالبيسوس سبع سنوات، وكان ملتاعا بطيغول النختر إلى البحر على أمل أن يعود إلى منزله. وقابل أوليس في السنوات الثلاث الأولى بعد مغادرة طروادة خراف "السيكلوب" التي تاكل لحوم البشر، ومدمني المخدرات الذي يتحركون وهو نائمون، والعماقلة سفاكي الدماء، و"السريرات" القتالات، وساحرة، ووحشي الحجر سلا وكاريديس. ورويت هذه المغامرات بأسلوب السرد الاسترجاعي، الذي يعتمد على استدعاء السارد للماضي، كما يتابع غاب عن وعيه، وبقا عينه بعصا مسنون بالحرارة. وبهذا ضمن أوليس أنه كسر شوكة السيكلوب بحيث لم

وتنتج أيضا رحلات تليماكوس ابنيهما الطائش التي كانت أضيق نطاقا من مغامرات أبيه. ولعل أشهر مغامرات أوليس جاءت في الكتاب التاسع، حين وصل مع رفاقه إلى جزيرة تسكنها مخلوقات "السيكلوب". واستدرجهم

وليقيموس، وهو "سيكلوب" من أكل لحوم البشر، وحبسهم في كهف، ثم سال أوليس عن اسمه، لأنه يحب أنه يعرف اسم الشخص الذي سيأكله لاحقا.

قتل أو ليس قتل

فجابه أوليس بدهاء إن اسمه "لا احد"، ثم سقاه أوليس الخمر حتى غاب عن وعيه، وبقا عينه بعصا مسنون بالحرارة. وبهذا ضمن أوليس أنه كسر شوكة السيكلوب بحيث لم



لوحة من الأوديسا

يعد قادرا على قتل أوليس، ولكنه في الوقت نفسه، كان لديه من القوة ما يمكنه من زحزحة الصخرة العملاقة التي تسد مدخل الكهف، ليطلق الخراف خارج الكهف في اليوم التالي، وبذلك يستيح الفرصة لأوليس أيضا للهرب.

ومن صرخ بوليغيموس واستنجد برفاقه في الجزيرة أن "لا أحد الحق بي الذي، لم يجبه احد. فإذا كان لا احد يعرف اسم الشخص الذي سيأكله غير حقيقية بسهولة ويكتر على مدار القصيدة، ولكن في هذه المرة، حين كان يبحر مبتعدا عن العماقل الأعمى، لم يتمالك نفسه بالتفاخر أمام بوليغيموس، فصرخ باسمه الحقيقي ليعرف أن من هزمه كان أوليس الشهير. إلا أن أوليس لم يدرك أن بوليغيموس قد يكون له أصدقاء في منزلة أعلى، ولعلمهم تحت قدميه. إذ كان بوليغيموس ابن بوسيدون إله البحار عند الإغريق. وإذا كنت تنوي أن تقطع البحار على سفينة لتصل إلى

منزلك، فلتحذر كل التحذر من استفزاز بوسيدون، رغم أن أوليس كانت تدعمه أيضا في معظم مغامرته الآلهة أثنا. وقد أصبحت ملحمة الأوديسا، بفضل هذه العناصر الخيالية، مصدر إلهام للكاتب في جميع المجالات، إذ بنى عليها جيمس جويس روايته "أوليس"، وكتبت مارغريت أتوود رواية "بنيلوبيات"، التي تسرد فيها بينيلوبي زوجة أوليس من وجهة نظرها ما لاقاه زوجها من أهوال في طريق العودة إلى المنزل.

وشاب الأطفال مسلسل الرسوم المتحركة الفرنسي الياباني "أوليس 31"وهو من نوعية الخيال العلمي، يعرض 2700عام بنبوغا يغترف منه القارئ شعرا والكاتب قصصا.

تليماكوس في الفضاء. وطورت شركة نينتندو لعبة "سوبر ماريو الأوديسا" حيث يحاول ماريو إنقاذ الأميرة بيتش من برائن باوزن الذي يجرهها على الزواج منه، على غرار مقاومة بينيلوبي للحطاب الذين كانوا يتقدمون لها في ملحمة الأوديسا، على أمل أن يعود حبيبها قبل أن تُرغم على الزواج من شخص آخر. ويسافر ماريو على متن سفينة

على شكل قبة ضخمة، وهي ليست مأخوذة من القصة الأصلية، ولكن بالطبع لا يخلو الأمر من بعض أوجه التشابه. ومن الواضح أن الجزء الأخير من مسلسل الأرووب من السجين، (بريزون بريك)، كتبه بعض أشد المعجبين بملحمة الأوديسا، إذ احتجج مايكل شوفيلد سبعة أعوام في سجن يسمي "أوغيفغا"، وهو نفس اسم الجزيرة التي تعيش فيها كالبيسوس، ونفس المدة التي ظل فيها أوليس حبيس الجزيرة، وإن كان أوليس لم يلاق من المشقة ما لاقاه شوفيلد.

اسم مستعار

واستخدم شوفيلد اسم أوليس المستعار "أوتيس" الذي يعني لا احد، وقبل نهاية المسلسل، يحارب شوفيلد عميلا اسمه الحركي "بوسيدون"، ويصير رجلا يعين واحدة بالعمى. وفي فيلم الرسوم المتحركة "أخفاء شيهيرو في عالم الأزواح" للمخرج ساكاتزي عام 2001تشاهد شيهيرو بينيلوبياد، التي تسرد فيها بينيلوبي زوجة أوليس من وجهة نظرها ما لاقاه زوجها من أهوال في طريق العودة إلى المنزل. وشاب الأطفال مسلسل الرسوم المتحركة الفرنسي الياباني "أوليس 31"وهو من نوعية الخيال العلمي، يعرض 2700عام بنبوغا يغترف منه القارئ شعرا والكاتب قصصا.